وأطرب بالمزمار مصلحه على — مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنّت من الأشعار ما رقّ فارتقت — لسدرتها الأسرار في كل شدوة
تنزّهت في آثار صنعي منزّها — عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي
فبي مجلس الأذكار سمع مطالع — ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكماً سوى يدي — وإن حلّ بالإقرار بي فهي حلّت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد — فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه — تناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خرّ للأحجار في البدّ عاكف — فلا تعد في الإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزّه — عن العار في الإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عنّي من بغى — وقامت بي الأعذار في كل فرقة
فما زاغت الأبصار من كل ملّة — ولا راغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرّة صبا — وإشراقها من نور إسفار غرّتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت — كما جاء في الأخبار في ألف حجّة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم — سواي وإن لم يظهروا عقد نيّة
رأوا ضوء نوري مرّة فتوهّموه — نارا فضلّوا في الهدى بالأشعّة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما — قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى — وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم — وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرّفهم في القبضتين ولا ولا — فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا — ويتلى بها الفرقان كلّ صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي — على الحسّ ما أمّلت منّي أملّت
ولو أنّني وحّدت ألحدت وانسلخت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما أن أبثّ مذاهبي — وأمنح أتباعي جزيل عطيّتي

ولي عن مفيض الجمع عند سلامه — عليّ بأو أدنى إشارة نسبة
ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت — عليّ فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته — وشاهدته إيّاي والنور بهجتي
فبي قدّس الوادي وفيه خلعت نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى — وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأثبتّ أطواري فناجيتني بها — وقضّيت أوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب — وبي تهتدي كلّ الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرّفي — بملكي وأملاكي لملكي خرّت
وفي عالم التذكار للنفس علمها — المقدّم تستهديه منّي فتيتي
فحيّ على جمعي القديم الذي به — وجدت كهول الحيّ أطفال صبية
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري — ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال نفعنا الله به

أرج النسيم سرى من الزوراء — سحرا فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه — فالجوّ منه معنبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبّة مسندا — عن إذخر بأذاخر وسحاء
فسكرت من ريّا حواشي برده — وسرت حميّا البرء في أدوائي
يا راكب الوجناء بلّغت المنى — عج بالحمى إن جزت بالجرعاء
متيمّما تلعات وادي ضارج — متيامنا عن قاعة الوعساء
وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا — فالرقمتين فلعلع فشظاء
وكذا عن العلمين من شرقيّه — مل عادلا للحلّة الفيحاء
واقر السلام عريب ذيّاك اللوى — من مغرم دنف كئيب ناء
صبّ متى قفل الحجيج تصاعدت — زفراته بتنفّس الصعداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)